(250) وقوله * (وكانوا شيعا) * أي فرقا، والشيع الفرق التي يجتمع كل فريق منها على مذهب، خلاف مذهب الفريق الآخر، وشيعة الحق هم الذين اجتمعوا على الحق. وكذلك شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) هم الذين اجتمعوا معه على الحق وقال قتادة: المعنى بقوله * (من الذين فرقوا دينهم) * اليهود والنصارى، وقال غيره: كل من خالف دين الحق الذي أمر ا به داخل فيه وهو أعم فائدة. ثم اخبر تعالى ان * (كل حزب) * أي كل فريق * (بما لديهم فرحون) * من الاعتقاد الذي يعتقدونه يسرون به لاعتقادهم أنه الحق دون غيره. وقوله " وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه " قال الحسن: إذا أصابهم مرض او فقر دعوا ا تعالى راجعين اليه مخلصين في الدعاء له " ثم إذا أذاقهم منه رحمة " بأن يعافيهم من المرض أو يغنيهم من الفقر نعمة منه تعالى عليهم " إذا فريق منهم بربهم يشركون " أي يعودون إلى عبادة غير ا بخلاف ما يقتضي العقل في مقابلة النعمة بالشكر. ثم بين أنهم يفعلون ذلك " ليكفروا بما آتيناهم " أى بما آتاهم ا من نعمه. ثم قال تعالى مهددا لهم " فتمتعوا " أي انتفعوا بهذه النعم الدنيوية كيف شئتم " فسوف تعلمون " ما فيه من كفركم ومعصيتكم أي تصيرون في العاقبة إلى عذاب ا وأليم عقابه. وقوله " أم انزلنا عليهم سلطانا " اي هل أنزلنا عليهم برهانا وحجة يتسلطون به على ما ذهبوا اليه، ويحتمل أن يكون المراد هل ارسلنا اليهم رسولا فاذا حمل على البرهان، فهو بمنزلة الناطق بالامر لاظهاره إياه. وقوله " فهو يتكلم بما كانوا به يشركون " اي هل انزلنا عليهم سلطانا اي رسولا يتكلم بأنا ارسلناه بما يدعونه من الاشراك مع ا في العبادة، فانهم لا يقدرون على ذلك ولا يمكنهم ادعاء حجة عليه ولا برهان، والكلام وإن خرج مخرج